بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة الا بالله سبحانه المسؤل المرجو الاجابة ان يتمكم بالاسلام والسنة والعافية. فان سعادة الدنيا والاخرة ونعيمها وفوزها مبني على هذه الاركان الثلاثة. وما اجتمع في عبد بوصف الكمال الا وقد كملت نعمة الله عليه والافنصيبه من نعمة الله بحسب نصيبه منها. والنعمة نعمتان نعمة مطلقة ونعمة مقيدة. فالنعمة المطلقة هي المتصلة بسعادة الابد وهي نعمة الاسلام والسنة وهي التي امرنا الله سبحانه وتعالى ان نسئله في صلواتنا ان يهدينا صراطها. ومن خصهم بها وجعلهم اهل الرفيق الاعلى حيث يقول ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. فهؤلاء الاصناف الاربعة هم اهل هذه النعمة المطلقة واصحابها ايضا هم المعنيون بقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فاضاف الدين اليهم اذ هم المختصون بهذا الدين القيم دون سائر الامم والدين تارة يضاف الى العبد وتارة الى الرب فيقال الاسلام دين الله الذي لا يقبل من احد سواه ولهذا يقال في الدعاء اللهم انصر دينك الذي انزلته من السماء ونسب الكمال الى الدين والتمام الى النعمة مع اضافتها اليه لانه هو وليها ومسديها اليهم. وهذه محل محض النعمة قابلين لها ولهذا في الدعا المأثور للسليم واجعلهم مثنين بها قابلين لها واتمها عليهم. واما الدين فلما كان نواهي القاضية

القاعليس له بتوفيق ربهم نسبه اليهم فقال اكملت لكم دينكم. وكان الكمال في جانب الدين. والتمام في جانب النعمة واللفظتان وان تقاربتا وتواخيتا فبينهما فرق لطيف يظهر عند التامل. فان الكمال اخص بالصفات والمعاني ويطلق على الاعيان والذوات ولكن باعتبار صفاتها وخواصها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم بنت عمران. واسية بنت مزاحم. وخديجة بنت خويلد وقال عبد العزيز ان للايمان حدودا وفرائض وسننا وشرائعا فمن استكملها فقد استكمل الايمان واما التمام فيكون في الاعيان والمعاني ونعمة الله اعيان واوصاف ومعان واما دينه فهو شرعه المتضمن لامره ونهيه ومحابه فكانت نسبة الكمال الى الدين. والتمام الى النعمة احسن ما كانت اضافة الدين اليهم والنعمة اليه احسن. والمقصود ان هذه النعمة هي النعمة المطلقة وهي التي اختصت بالمؤمنين. واذا قيل ليس لله على الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو صحيح. والنعمة الثانية النعمة المقيدة كنعمة الصحة والغنا وعافية الجسد وتبسط الجاه وكثرة الولد والزوجة الحسنة وامثال هذه. فهذه النعمة مشتركة بين البر والفاجر والمؤمن والكافر واذا قيل لله على الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو حق. فلا يصح اطلاق السلب والايجاب الاعلى وجه واحد وهو ان النعم المقيدة لما كانت استدراجا للكافر ومآلها الى العذاب والشقا فكانها لم تكن نعمة. وانما كانت بلية كما سماها الله تعالى في كتابه كذلك. فقال واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن. كلا اي ليس كل من اكرمته في الدنيا ونعمته فيها فتدانعت بلية